الأخيرة

8

العدد (2434)
السنة التاسعة - الأحد
(25) آذار 2012

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

www.facebook.com/AlmadaGroup

طالباني: العراق فقد برحيله واحداً من أبنائه البررة

وفاة رئيس الوزراء العراقي الأسبق ناجى طالب

توفي رئيس الوزراء العراقي الأسبق ناجى طالب، مساء أمس الأول الجمعة، عن ٩٥ عاما في بغداد، حسبما أفاد بيان لمكتب الرئيس جلال طالباني.

ونقل البيان عن طالباني أن "الشعب العراقي مني بخسارة فادحة ومؤلمة بوفاة الشخصية الوطنية المعروفة اللواء الركن ناجي طالب"، مشيرا إلى أن "الفقيد كان من أوائل مؤسسي حركة الضباط الأحرار وساهم في التحضير لثورة ١٤ تموز (١٩٥٨) وأسندت إليه مناصب وزارية عديدة بعدها، وتولى رئاسة الحكومة العراقية لاحقا.

بغداد/ المدى

وأشاد طالباني برئيس الوزراء الأسبق، مؤكدا أنه كان "مثالا للوطنية والإخلاص للواجب وقدوة في النزاهة والتواضع والتفاني في العمل". وقال إن العراق فقد برحيله "واحدا من أبنائه البررة وسيسجل اسمه في تاريخ البلاد كرمز للروح الوطنية والتفاني في سبيل الوطن والشعب".

من جانبه وجه رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي برقية تعزية إلى الشعب العراقي بوفاة ناجي طالب.

وذكر بيان لمكتب النجيفي تلقت المدى نسخة منه ان" النجيفي وجه برقية تعزية الى الشعب العراقي جاء في نصها: بمزيد من الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة أخينا العزيز ناجي طالب رئيس الوزراء العراقي الاسبق، والذي لعب دورا هاما في استقرار العراق وأمنه وازدهاره إبان فترة رئاسته، من خلال آرائه السديدة، وما يمتلك من خبرة سياسية، وعقيدة عسكرية ناضجة، جعلته يحظى برضى الشعب ورضى كل من مجايليه على المستويين السياسي والعسكري".

واضاف " بهذا المصاب الأليم، أتقدم نيابة عن زميلاتي وزملائي اعضاء مجلس النواب، وأصالة عن نفسي بأحر التعازي وعظيم المواساة، الى الشعب العراقي ولعائلة الفقيد وذويه.

ويذكر ان ناجي طالب ولدعام ١٩١٧ في محافظة الناصرية وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، والثانوية في بغداد، ليلتحق في الدورة ١٥ في الكلية العسكرية العراقية عام ١٩٣٧، بعدها أوفد مباشرة الى بريطانيا لإكمال دراسته العسكرية في وولج ثم في مديرية المدفعية في لاركهل عام ١٩٤٦، كما كان الأول في دورته في كلية الأركان العراقية ليلتحق لدراسة الأركان في كامبرلي في بريطانيا العام ١٩٥٠ وجاء في التقرير الخاص في هذه الكلية (انه يجيد اللغة الانكليزية قراءة وكتابة ويعبر عن أفكاره بشكل واضح في الصميم وانه ذو تفكير مستقل ويصلح ان يكون ضابط ركن جيدا في أي فرع من فروع الخدمة العسكرية).

ويذكر ان ناجي طالب شارك في الحرب العربية - الصهيونية العام ١٩٤٩ وأبلى بلاء حسنا فيها.

عسكري ذو ثقافة عالية، منضبط، نظيف جدا، عالي الأخلاق، معتدل في آرائه، وهو من عائلة عراقية معروفة في أصولها ووجاهتها العشائرية في محافظة الناصرية، احد أعضاء لرئيس اللجنة العليا لتنظيم الضباط والأحرار، والتي كان يرأسها الزعيم الركن عبد الكريم قاسم، وكان نائبا لآمر فوج في البصرة عند ما قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واستوزر في حكومة الثورة، لكنه اختلف مع الزعيم عبد الكريم قاسم حول برنامج الحكومة فقدم استقالته في أوائل شباط ١٩٥٩ وفي كل العهود وحتى الآن فان الجميع يكن لناجي طالب الاحترام لعدم انجراره بالمغامرات السياسية والعسكرية.

تولى ناجي طالب رئاسة الوزارة في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في ٩ آب ١٩٦٦ ولغاية ١٠ أيار ١٩٦٧ وقد واجه مشاكل عديدة معقدة داخلية وخارجية والمعروف عن ناجي انه غير متطرف في اتخاذ قراراته وهذا ما زاد الوضع سوءا أمام بعض القضايا التي تطلب موقفا صلبا، حتى ان تقرير السفارة البريطانية في بغداد يشير الى ان حكومة ناجي طالب أحدثت أزمة النفط أولا بين سوريا وشركة نفط العراق مما أدى في النهاية الى إيقاف سوريا لفتح النفط العراق مما أدى في النهاية الى إيقاف سوريا لفتح النفط العراقي عبر أراضيها وبالتالي وقع العراق في أزمة مالية شديدة، وحاول طالب حل المشكلة مع السوريين لكنه وجد السوريين في موقف متشدد وأخيرا توصلت سوريا مع شركة نفط العراق الى اتفاق واخذ النفط بالسريان لكن المشكلة الجديدة بين الحكومة العراقية وشركة النفط حيث طالب ناجي طالب بـ ٤٠ مليون دولار ديون العراق فيما شركة النفط تريد تقسيطها وأخيرا نجح ناجي طالب حل الأزمة بحكمة فاخذ طالب سلفة من الشركة توزع على الأقساط القادمة، وأكد له أهمية عدم أن تأخذ موقفا صلبا للوصول الى حل وسط وعمل على التوفيق بين وجهتي نظر الحكومة السورية وشركة نفط العراق وانتهت الأزمة التي كادت ان تسقط حكومة ناجي طالب!!

ناجي طالب مع عبد الناصر ورجب عبد المجيد

كما واجهت حكومة ناجي طالب مسألة نظام الحزب الواحد من خلال الدعاية للتنظيم السياسي العلني الواحد، الذي تأسس في تموز ١٩٦٤ واستطاع عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية آنذاك، من تجميد نشاطه لكنه عاد للنشاط في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف، ويبدو ان ناجي طالب لم يكن مقتنعا بحكم الحزب الواحد من خلال الدعاية للتنظيم السياسي العلني الواحد، الذي أسس في تموز ١٩٦٤ واستطاع عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية آنذاك من تجميد نشاطه لكنه عاد للنشاط في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف، ويبدو ان ناجي طالب لم يكن ذا توجهات ليبرالية، فقد اعد خلال نهاية ١٩٦٦ وبداية العام ١٩٦٧ هذا القانون بهدف إجراء انتخابات ديمقراطية لمجلس نيابي وبالرغم من استقالة حكومة ناجي طالب قبل إجراء انتخابات المجلس النيابي فقد بقي الاتحاد العربي الاشتراكي كائنا بدون حياة ولقد عني ذلك ان العودة الى الحياة الدستورية حتى وان كانت بأضيق صورها أصبحت مستحيلا وترك الأمر لناجي طالب لان يطيل عمر الدستور المؤقت بحيث ان الحكومة تحكم وفق مراسيم لمدة عام آخر من ١٠ أيار ١٩٦٧.

وعندما تبوأ ناجي طالب منصب رئيس الوزراء في عهد المرحوم عبد الرحمن عارف من آب ١٩٦٦ ولغاية مايس ١٩٦٧ عمل جاهدا على طي صفحة الماضي واتخاذ إجراءات عاجلة لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من جميع الانتماءات كبداية لمرحلة جديدة في تاريخ العراق، كما وعد بالتعددية السياسية وإجراء انتخابات نيابية بعد استقرار الأوضاع وتحديد فترة مراجعة لابد منها قبل الانطلاق نحو ما يصبو اليه جميع المخلصين.. الا ان وقوع عبد الرحمن عارف تحت هيمنة وتأثيرات ومزاج ماكان يطلق عليهم بضباط القصر ادى الى اصرار ناجي طالب على الاستقالة قبل ان يحقق مشروعه الوطني الشامل....

وبعد انقلاب تموز ١٩٦٨ واستفراد حزب البعث بالحكم لم يعد هناك اي مكان للحكماء واصحاب التاريخ الوطني المشرف في الوضع الجديد الذي بقي يكتم على انفاس العراقيين ويحارب ويصفي كل من يتجرأ على مخالفة الرأي حتى لو كان منتمياً الى (الحزب القائد) وتحول العراق كله الى سجن كبير يموج بالموت والحروب والمغامرات العسكرية المجنونة.

ناجي طالب بقي محافظا على مكانته المتميزة في قلوب ووجدان العراقيين المخلصين ينظرون اليه باحترام واجلال وظلت التمنيات والدعوات بان تزول الغمة ليأخذ الكبار دورهم ومواقعهم الطبيعية في قيادة العراق الى الغد الموعود المشرق..

وبعد التغيير الذي حصل في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ وبموجب القرارات الدولية التي فوضت الامم المتحدة بالتعامل مع الشأن العراقي وتقديم المساعدة والمشورة للتوصل الى صيغة ترضي جميع الفرقاء حول ادارة الدولة لفترة انتقالية فقد وقع الاختيار على الأخضر الإبراهيمي وزير خارجية الجزائر الأسبق كمبعوث للمنظمة الدولية للتحرك في إطار المهمة المذكورة..

يقول الأخضر الإبراهيمي في سلسلة لقاءات مع صحيفة (الشرق الاوسط) اللندنية انه من خلال اتصالاته على مدى أشهر في العراق توصل الى قناعة بان السيد ناجي طالب هو الشخصية المؤهلة والمرموقة لتولي منصب رئيس الجمهورية بالنظر لتاريخه السياسي المجيد ولما يحظى به من احترام من جانب القوى السياسية الفاعلة على الساحة السياسية في العراق..

ويشير الإبراهيمي إلى أنه ألح على ناجي طالب لقبول المنصب ووعده بأنه سيتولى شخصيا ترتيب بقية التفاصيل.

إلا أن ناجي طالب اعتذر عن قبول أي منصب او دور سياسي معللاً ذلك بأوضاعه الصحية وتقدمه في السن.

هل ستعود بغداد إلى جمالها؟ مواطن أصيب بعقدة "الباب الشرقي" جراء تكرار انفجاراتها

بغداد – أحمد اللامي

يمر عصام صباح كل يوم من هذا المكان بالتحديد. وقبل شهرين رفض أحد سائقي سيارات الأجرة أن يوصله إلى هنا لأن ذاكرة الرجل مليئة بالقصص المؤلمة حول المكان، ما اضطر عصام إلى النزول بالقرب من الخط السريع وقطع الطريق وصولاً إلى "ساحة التحرير"، حيث مكان عمله، على قدميه.

المكان يوصف عادة بالقول: وسط بغداد، إنه "ساحة الطيران" و"الباب الشرقي" ثم "ساحة التحرير".

يقول عصام، الذي يعمل في محل لبيع الأجهزة الكهربائية والساعات والموبايلات، أن "منطقة الباب الشرقي تمثل بعداً رمزياً لقدرة القوات الأمنية على السيطرة على العاصمة. فهي محاطة ومن جميع الجهات بعناصر الأمن. فبالقرب من الخط السريع يوجد مدخل وزارة الداخلية حيث عناصر الأمن على أهبة الاستعداد، ومن جهة ساحة التحرير توجد سيطرة عسكرية من أكبر السيطرات في بغداد، والأمر نفسه في شارع السعدون، ثم الجمهورية والنضال والشوارع الأخرى التي تتفرع لتلتقي في ساحة التحرير أو الباب الشرقي أو ساحة الطيران. إلا أن انفجار سيارة مفخخة بالقرب من خزان الماء في ساحة الطيران يكشف وبشكل لا لبس فيه عن عجز الأجهزة الأمنية على السيطرة على بغداد".

وعادة ما يكرر مسؤولون أمنيون عراقيون أن "قصة السيطرة على السيارات المفخخة هي قصة مستحيلة، فالوصول إلى تلك السيارات يتطلب جهداً استخبارياً وعملاً ميدانياً كثيفاً، وهم يتحججون بكثرة السيارات في بغداد، وإن انفجار سيارة مفخخة في العاصمة قد يحدث ما يشابهه في أي عاصمة أخرى، وحتى في اميركا".

إلا أن عصام يرى في "الباب الشرقي، وساحة الطيران، وساحة التحرير" مركزاً حيوياً وتجارياً وسط العاصمة، واستهدافه المتكرر بهذه الطريقة يقود إلى القول أن "الإجراءات الأمنية هي مجرد ترتيبات شكلية تعرقل حركة الناس أكثر من أي شيء آخر".

انفجار يوم الأربعاء الماضي خلف، بحسب حصيلة رسمية، خمسة مصابين بجروح، إلا أن منظر الدم على الأرصفة يشي بحصيلة قد ترتفع. سيارات الشرطة والإسعاف الفوري هرعت إلى المكان وضربت القوات الأمنية طوقاً على المكان. من يستطيع التكهن بالفاعل؟

يقول مواطنون في المنطقة أن "الشارع الموزاي هو شارع لمحلات الميكانيك، ولا يستبعد المواطنون في أحاديثهم أن تكون السيارة المفخخة قد أعدت هنا"، وهم يتوقعون أن "تقوم الجهات الأمنية بحملة عشوائية على هؤلاء في أقرب وقت، ولكن ذلك لن ينهي العنف"، في تقديرهم.

كان الباب الشرقي في سنوات العنف الطائفي مسرحاً لعشرات السيارات المفخخة. لقد استهدفت تلك السيارات مسطر العمال اكثر من مرة، وهو مكان لتجمعهم بانتظار الحصول على فرصة عمل، يقع في الجانب الثاني من ساحة الطيران. هناك تشمخ جدارية كبيرة تحمل معنى للسلام رسمها رسام عراقي راحل هو فائق حسن، وتحت الجدارية تقف سيارة شرطة وأخرى تابعة للجيش، وغير بعيد يتوقف مجموعة من رجال المرور يحاولون فك الاختناق المروري الدائم هنا.

عصام وصل إلى محل عمله بوجه أصفر من الخوف. لقد كانت تجربته مع الموت قاسية. وهو يقول: "لست وحدي، كلنا نمر بهذه التجربة بشكل يومي

وعقبت بالقول: "لم تكن لدي فكرة عما يمكن توقعه، ولكن سمعت بأن المدينة الحديثة ليس لديها ما تقدمه."

بغداد مدينة عريقة لها تاريخ تضرب جذوره إلى حضارة ما بين النهرين القديمة، وكانت واحدة من أعظم العواصم الإسلامية، قبل أن يعزلها نظام صدام حسين المنغلق عن العالم الخارجي.

ووصفت بيري مشاهداتها قائلة: رغم الغبار وآثار السلب والنهب، والوجود العسكري الأمريكي والفوضى، وقعت في حب المدينة الحديثة.. اكتشفت مدينة الحدائق، والهندسة المعمارية الجميلة، والبيوت الجميلة بباحاتها وشرفاتها، وشعب يرحب بالأجانب."

وأضافت في حديثها لبرنامج من داخل الشرق الأوسط الذي يبث أسبوعياً على شبكة CNN: "في القرن العشرين، بغداد نجحت في المزج بين السمات التقليدية والحداثة"..وتابعت: "استخدم العراقيون الطوب في البناء منذ ٥ آلاف عام، ومنحه ميزات لم أشاهدها في سوريا أو لبنان."

واستمرت الطفرة العمرانية في ظل صدام، الذي حكم العراق من ١٩٧٩ وحتى أطاح به الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، وأضافت بيري: ""هناك العديد من التحف المعمارية العظيمة التي بنيت في عهده.. كان مولعا بالهندسة المعمارية، وهي من سمات العديد من الحكام المستبدين."

وقال هشام عشكوري، وهو مهندس عراقي مقيم في الولايات المتحدة: بغداد مدينة جميلة ذات تاريخ لا يصدق.. إنها واحدة من أجمل المدن في أي مكان."

وبدورها، أكدت بيري بأن المدينة التي تظهرها عدسات وسائل الإعلام لا تعكس حقيقة بغداد التي يختلف وضعها الراهن عما شهدته في أول زيارة قبل نحو عشرة أعوام...وأضافت: "بسبب العنف الطائفي، تم اتخاذ قرار بتقسيم المدينة إلى مناطق منفصلة.. القرار جمد الوضع ولكنه لم يقدم أي حلول جذرية."

ومن المظاهر الأخرى التي تهدد جمال بغداد، هي سوء التنظيم وافتقار اللوائح: "فهناك عدد من المناطق المركزية جرى تحويلها لمباني تجارية من الدرجة الثانية، كما أن هناك الكثير من المباني التي أما تركت مهجورة أو انتقلت لأشخاص لا يمتلكون القدرة للحفاظ عليها بشكل مناسب أو تحويل الحدائق إلى مخازن"، بحسب بيري.

كما يهدد الغبار الناجم عن تصحر المنطقة بعد قطع الآلاف من أشجار النخيل المدينة، وتقول بيري "تراب الصحراء يهاجم المباني ويجعلها تبدو أكثر تداعياً عما كانت عليه إبان الحرب."

ويلوح مستقبل أفضل للمدينة ببرنامج "لإعادة زراعة أشجار النخيل، وعقد "أمانة بغداد" لمؤتمر يناقش الحفاظ على تراث المدينة، على حد قول بيري.